مقدمـــــــة :

لقد حدثت طفرة هائلة فى نظريات وبحوث علم النفس، خلال الربـع الأخير من هذا القرن وتظهر هذه الطفرة بوضـوح فـى مجـال "الدافـع للإنجـاز"، هـذا المجـال الـذى تفاعلت فيه النظرية مع القياس باتساق وإصرار على نحو يصعب مناظرتـه بـأى مجـال أخر من المجالات المتعددة لعلم النفس خلال تلك الفترة.

إن البحث فى هذا الميدان، ينطوى على إسـهامات تطبيقيـة يمكـن أن تكـون ذات آفاق بعيدة المدى بالنسبة لتقدم الفرد والمجتمـع علـى حـد سـواء؛ فالشـخصية الإنجازيـة، والسلوك الإنجازى، والمجتمع الإنجازى- هى مواضع الاهتمامات المباشـرة للبحـث فـى هـذا المجـال، ومـن شـيمة الشـخصية الإنجازيـة أنهـا تتبـوأ أعظـم مراتـب تحقيـق الـذات وتتصف بمستويات عالية من حيث الصحة النفسية السليمة، والمجتمع الإنجازى هو ذلـك المجتمع الذى توجهه أهداف واضحة محددة يسعى إلى تحقيقها، ومن ثـم - فهـو مجتمـع منتج يحرص على التقدم باستمرار، ويعنى هذا أن التوجه الإنجازى هو الذى يكمن وراء الصيرورة النمائية" للفرد والمجتمع. ***(إبراهيم قشقوس، طلعت منصور، ١٩٧٩، ٢)***

ولم تعد مشكلة الإنسان مجرد إشباع حاجاتـه البيولوجيـة والمحافظـة علـى بقائـه كنوع، فذلك أصبح أمراً مفروغاً منه، ولكنها تعدت ذلك إلى آفاق أرحـب وأوسـع وأكـثر إنسانية، وهى المعرفة والعلم والسيطرة على كافـة قـوى الطبيعـة واستكشـافها، فالإنسـان على عكس غيره من الكائنات مزود بخاصية فريدة هـى القـدرة علـى التكيـف مـع البيئـة التى يعيش فيها من حيث يؤثر فيها ويتأثر بها.

(سمير نعيم، ١٩٨٣، ٢٢٩ - ٢٣٠)

إن دراستنا لدافعية الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية يعد من الأمور الهامة فـى هذا المجـال وعلاقتها بالبيئـة المدرسية كمـا يدركهـا الطلبـة حيث أن هنـاك عديـد مـن الباحثين الذين ركزوا على أهمية دراسة البيئة المدرسية.

فيرى كوس Koss (١٩٤٠) البيئة المدرسية إحدى البيئات التى تؤثر فىّ الفرد وفى سلوكه؛ حيث تحتل المكانة الثانية بعد الأسرة فى حياة الطالب إلا أنهـا تختلـف عـن الأسرة فى أنها تحتل مجتمعاً أكثر إتساعاً وأكثر تعقيداً، إلا أن العلاقات فيها ليست بنفس العمق والحرارة والاستمرارية كما فى الأسرة.

وفى البيئة المدرسية يجد الطالب نفسه فى بيئة جديدة تتسم بالتغير ويجد الطالب نفسه مع خليط من الرفاق يأتون من مستويات إجتماعية واقتصادية متباينة ويجد الطلبة أنفسهم فى حاجة ماسة للأصدقاء لتمضية أوقات الفراغ وإشباع الحاجات النفسية لديهم مثل الأمن، والاستقلال، وعن طريق الرفاق تظهر المهارات الاجتماعية كالتعاون، والتفكير الجماعى والقيادية، مما يظهر معه أهمية البيئة المدرسية على الطالب عامة وقدراته التعليمية خاصة. *(Koss et al., 1940, 51-520)*

وقد تكون البيئة المدرسية ملائمة تساعد على التقدم فى التحصيل وتعمل على زيادة الإنجاز، إذ يسود الود والمحبة وروح التعاون وتحمل المسئولية بين أفرادها، وقد تكون هذه البيئة غير ملائمة تعرقل التقدم إذ ينعدم فيها التعاون والإخاء بين أفراد المجتمع المدرسى مما يؤدى إلى السلبية بين أعضاء هذا المجتمع المدرسى.

(فيوليت فؤاد، ١٩٧٩، ١٠)

ولذا فإن المدرسة مسئولة عن إكساب الطلبة المهارات الاجتماعية الأساسية، وليس هذا فقط بل ويمتد دور المدرسة إلى تعليم الطلبة كيفية تمضية أوقات الفراغ، وكذلك فإن المدرسة مسئولة عن ضبط المطالب الشخصية وفق المتطلبات الاجتماعية وتنمية المهارات العقلية لتجنب الفشل الدراسى والتعامل مع الزملاء وتحقيق الاجتماعية. *(Wilson & Williams, 1967, 25)*

وتستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الطالب بما تهيئ له من نمو معرفى واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة ونمو اجتماعى من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه، ونمو إنفعالى بما تهيئ له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بحرية، وتساعده على تقبل ذاته والأخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل، فمسئولية المدرسة لا تقتصر على تلقين الطالب العلم النظرى أو حتى المعانى والقيم التى ينشدها المجتمع فحسب ولكن إلى ترجمة حقيقية لتلك القيم والأهداف. *(فيولا البيلاوى، ١٩٩١، ١٤، ١٥)*

٢- مشكلة الدراسة :

يبدى كل من الذكور والإناث عند كل مستوى عمرى ما بين (١٢ - ٢٠) سنة رغبة قوية فى أن يتملكوا ناصية أمورهم وأن يصلوا إلى درجة عالية من الإنجاز إلا أن

هذه الرغبة والإنجاز يتأثران بعديد من العوامل منها ما هو اقتصادى ومنها ما هو اجتماعى ومنها ما هو نفسى ومنها ما هو بيئى أسرى ومنها ما هو بيئى مدرسى.

إن المشكلة التى تواجه الباحث فى دراسته الحالية هو تنوع البيئات المدرسية واختلاف إدراك الطلبة لها فهناك البيئات المدرسية الجيدة التى تساعد على التقدم باستمرار إذ يسود الود وروح التعاون بين أفراد تلك البيئة وهناك بيئات غير ملائمة تعمل على عرقلة العمل حيث ينعدم فيها التعاون الأمر الذى يؤدى إلى السلبية بين أفرادها بما يؤثر بالسلب على طموح الأبناء وتطلعاتهم.

ومن خلال تناول الباحث للدراسات السابقة فى هذا المجال لاحظ وجود فجوة بين تلك الدراسات فى هذا المجال وهو مجال الإنجاز والبيئة وعدم وجود دراسة تناولت العلاقة بينهم بالإضافة إلى أهمية مرحلة المراهقة لما لها من أثر بالغ فى إعداد الطالب من البيئة المدرسية التى ينشأ فيها.

وانطلاقاً من هذا فقد حاول الباحث الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل توجد علاقة إرتباطية بين دافعية الانجاز والبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة؟

٢- هل توجد علاقة إرتباطية بين دافعية الإنجاز وأبعاد البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة؟

٣- هل توجد فروق فى متوسطات درجات دافعية الإنجاز بين الطلبة والطالبات على مقياس الدراسة الحالية؟

٤- هل توجد فروق بين الطلبة والطالبات فى إدراكهم للبيئة المدرسية وأبعادها؟

٥- هل توجد فروق بين الطلبة (مرتفعى - منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم للبيئة المدرسية وأبعادها.

٣- مصطلحات الدراسة :

١- دافعية الإنجاز : *Achievement Motivation*

السعى تجاه الوصول إلى مستوى التفوق والامتياز أو الإتيان بأشياء ذات مستوى راق وخاصية متميزة لشخصية الأشخاص ذوى المستوى المرتفع من دافعية الإنجاز.

(إبراهيم قشقوش، طلعت منصور، ١٩٧٩، ٤٠)

التعريف الإجرائـــى :

هو الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى مقياس دافعية الانجاز .

٢ - *البيئة المدرسية : School Environement*

يرى الباحث أن البيئة المدرسية هى :

- "مجموعة العوامل الطبيعية والاجتماعية والنفسية من (إدارة مدرسية ومعلمين ومتعلمين ومناخ مدرسى ونشاط مدرسى) يتفاعل معها الطالب وتؤثر فى سلوكه وانجازه" .

* أبعاد البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة :

والبيئة المدرسية عند الباحث تنقسم إلى أبعاد رئيسية هى :

البعد الأول : الإدارة المدرسية : School Administration

هى مصدر السلطة المسئولة عن تنظيم العملية التعليمية داخل المدرسة بروح الود، والتفهم وهى التى تعمل على توجيه ومراقبة وتنظيم مجهودات الطلبة والتأثير فى سلوكهم وانجازاهم المدرسى .

البعد الثانى : المعلـــم : Teacher

هو المركز الإيجابى الفعال الذى تلتقى عنده كل النظم التعليمية والتربوية الموضوعة من حيث المعرفة وتنظيم المادة الدراسية والألفة لطلابه فى الفصل حيث يؤثر فى سلوكهم وإنجازهم الدراسى . *(سيد أحمد عثمان، ١٩٧٠، ٩٢)*

البعد الثالث : المناخ المدرسى : School Climate

هو مجموعة العلاقات الاجتماعية الموجودة داخل المدرسة بين (الإدارة المدرسية - المعلمين - الطلبة) وتؤثر بالسلب والإيجاب على أداء المعلم وإنجاز الطالب . *(Hamblt, 1977, 113)*

البعد الرابع : النشاط المدرسى : School Activity

هو مجموعة الهوايات المختلفة التى يرغب فيها الطالب، ويمارسها داخل المدرسة رغبة منه فى إشباع حاجاته النفسية والقدرة على التكيف فى جماعة من جماعات النشاط المدرسى يؤكد فيها ذاته . *(صلاح عبد الحميد، د.ت، ٨١)*

التعريف الإجرائـــى :

هو الدرجة التى يحصل عليها الطالب على مقياس البيئـة المدرسية كما يدركها الطلبة. (إعداد الباحث)

٤- أهميـــة الدراســـة :

تبدى كثير من النظم التعليمية الحديثة فى البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء إهتماماً كبيراً بالمرحلة الثانوية لما لها من أثر بالغ فى تشكيل الشباب فى فترة المراهقة والدور العام الذى تلعبه فى تكوين الطالب وإعداده للحياة والمجتمع.

والمراهقة Adolescence تعنى الانتقال من مرحلة الطفولة وهى مرحلة الإعداد للمراهقة إلى مرحلة الرشد والنضج؛ فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد فى العقد الثانى من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أى بين الحادية عشرة والواحد وعشرون عاماً.

ويرى حامد زهران (١٩٩٠) : أن المراهقة قد يشاهد فيها نتيجة لعوامل كثيرة منها : المثالية ومشاعر نقص الكفاءة، ونقص المكانة ونقص إشباع الحاجات النفسية، والضغوط الاجتماعية، وفشل العلاقة بالجنس الآخر، ومشكلات التوافق، ونقص الإنجاز الذى يرافقه الإهمال ونقص الدافعية فى المدرسة وشئون الأسرة والأنشطة الاجتماعية.
(حامد زهران، ١٩٩٠، ٣٢٧)

ويرى مخيمر (١٩٦٩) إن المراهقة هى الميلاد النفسى وهى الميلاد الوجودى للعالم الجنسى، وهى الميلاد الحقيقى للفرد كذات فردية وهى مزاج من شئ فى سبيله إلى الخلع والانتهاء هو الطفولة ونقيض فى سبيله إلى الارتداء والنماء هو الرشد. والمراهق فى مرحلته الإنتقالية هذه يتحدى طفولته وهو فى ثقة مطلقة بالذات ويثور على عالم الكبار محاولاً تجريد آرائهم من كل ثقة فيرفع الاستقلالية المسرفة فى وجه التبعية والتسلطية ليصل إلى تبعية متبادلة. *(صلاح مخيمر، ١٩٨٦، ١٢)*

وفى هذه المرحلة يكون المراهق قد كون فكرة واضحة إلى حد كبير عن قدراته العقلية وهذه الفكرة قد تكون قريبة من الواقع أو بعيدة عنه بالزيادة أو النقصان أو قد تقترب من الموضوعية، فالبعض قد يبالغون فى قدراتهم والبعض قد ينقصون منها، وكلما قربت فكرة المراهق عن قدراته العقلية من الواقع كلما مكنه ذلك من تحقيق ذاته ومن التنمية المتوازنه لكل جوانب شخصيته.

أما المراهق الذى يبالغ فى تقييم ذاته فإنه يقابل بكثير من المعوقات إذا أنه يرفع مستوى تطلعه بما لا يتناسب مع قدراته فيفشل فى تحقيق هذا المستوى، وقد يؤدى هذا أيضاً إلى أن يخفض المراهق من مستوى تطلعه كثيراً عن المستوى المناسب فيضيع على قدراته فرصة أحسن لم يحسن إستغلالها وبالنسبة للمراهق الذى يقدر قدراته بأقل من حقيقتها فإنه يبخس ذاته ويعوق نفسه بنفسه عن تحقيق ما يمكن تحقيقه فعلاً.

والمدرسة تستطيع أن تساعد المراهقين على أن يكونوا فكرة دقيقة عن قدراتهم وإمكاناتهم وهذه الفكرة تساعدهم على أن يحسنوا من عملهم المدرسى، وتمنحهم الثقة السليمة فى أنفسهم بما يجعلهم أقدر على مواجهة مسئوليات المستقبل.

(حامد زهران، ١٩٩٠، ٣٨٠)

وترى فيولا الببلاوى (١٩٩١) أن المدرسة وحدة اجتماعية داخل المجتمع تسعى إلى تنظيم أسلوب الحياة فيها والذى يعكس أسلوب حياة المجتمع، بهدف أن يعيشه المراهقون ويكتسبوا خبراته ويمارسوا مهاراته ويتشاركوا فى أدواره، وليست المدرسة بيئة للتعلم فحسب ولكنها مجتمع ذو طابع خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار والصغار - المعلم والمتعلم، فى حياة منظمة يحكمها نظام أو دستور ولها أساليبها المتنوعة فى تبادل الأدوار والمسئوليات وفى تحقيق الغاية من التربية وهى بناء شخصية الطلبة وفقاً لنموذج المواطن الصالح فى المجتمع. *(فيولا الببلاوى، ١٩٩١، ١٨)*

هذا ويقضى الطالب والمعلم معظم الوقت من اليوم الدراسى داخل الفصل وبذلك يلعب المعلم دوراً إجتماعياً هاماً فى حياة طلابه، فهو دائم التأثير فيهم وكممثل للسلطة ويقدم القيم العامة بأمانة وموضوعية وكنموذج سلوك يحتذى به الطالب؛ فهو ينشد منه العطف وأن يكون أفضل من الأب فى بعض المواقف، ولهذا يستلزم الحال من المعلم أن يكون عمله تهذيباً وإرشاداً وتربية، سيكولوجياً عارفاً بطبيعة الطلبة وحاجاتهم النفسية التى يريدون إشباعها ومشاكلهم التى ينبغى التغلب عليها.

(كمال دسوقى، ١٩٧٦، ٣٣١)

وكذلك فإن العلاقة الوثيقة والاتصال القوى بين الطلبة والمعلمين الذين يقومون بتوجيههم بوجه خاص كفيلة بتزويد الطلبة بالخبرات النافعة فى مجال العلاقات الإنسانية.

وقد بينت الدراسات أن العلاقات الجيدة مع المعلمين تؤثر فى اجتماعية الطالب، فعندما تكون هذه العلاقة إيجابية تنعكس بصورة إيجابية على الجوانب الخلقية والأكاديمية للطلبة، كما أن الاتجاهات المكتسبة من المعلمين أعمق أثراً من التى تكتسب من الأباء.

(Brembeck, 1971,80)

فالمعلم يؤثر فى الطالب من خلال فهمه لإمكاناته، كما يساعده على النمو الاجتماعى السليم، ويتحقق هذا النمو حيثما تتوافر الحرية، وتتحدد حرية الطالب داخل المدرسة بحرية الآخرين، ولذا يجب أن يتعلم الطالب احترام حقوق زملائه.

ولا شك أن إتاحة الفرصة فى البيئة المدرسية لممارسات العمل الاجتماعى، وممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة، وأدوار القيادة والتبعية، وممارسة الأسلوب الديمقراطى عن طريق الأخذ والعطاء من الاخرين، والتدريب على ممارسة المسئولية، وغير ذلك من مقومات النضج الاجتماعى لأكبر دليل على نجاح دور المدرسة فى تحقيق الأهداف التربوية.

كما أن مشاركة الطلبة فى تخطيط الخبرات التعليمية المرتبطة بالنشاط لها صلة مباشرة بتحقيق عديد من الأهداف التربوية، فإلى جانب أنها تجعل التعلم ذا معنى وتدفع الطلبة إلى المشاركة الإيجابية فى عملية التعلم فإنها تعتبر وسيلة فعالة فى تدريبهم على تحمل المسئولية واحترام آراء الآخرين وإكسابهم مهارات جديدة فى عملية التخطيط ذاتها كعملية قائمة على البحث العلمى بالإضافة إلى إكسابهم بعض المبادئ والاتجاهات التى تسعى المدرسة إلى تحقيقها لخدمة المجتمع.

(صلاح عبد الحميد مصطفى، د.ت، ٨٨)

إن أهمية الدراسة الحالية تنبع من اهتمام عديد من الباحثين وعلماء النفس على اختلاف تخصصاتهم.. حيث أكد الكثير منهم على ارتباط الدافع إلى الإنجاز بسمات رئيسية فى الفرد مثل المثابرة ومستوى الطموح المرتفع من ناحية كونها تمثل السعى نحو الأداء الراقى والنجاح والتفوق والإرتقاء وهى سماعت ثابتة نسبيا فى شخصية الفرد ويعود جذورها إلى خبرات مرحلة الطفولة المتوسطة.

ولقد سعى بعض العلماء فى علم النفس إلى الاهتمام بدراسة التفاعل بين الفرد والبيئة وضرورة دراسة الفرد والبيئة معا على اعتبار أن هناك حوار دائر بينهما، والعلاقة بين الفرد والبيئة علاقة متبادلة حيث يؤثر كل منهما فى الآخر، فمن خلال محاولات الفرد إشباع حاجاته يتفاعل مع السياق البيئى، كذلك تستثير البيئة لدى الفرد استجابات انفعالية فيتعلم كيف يتوافق معها.

والحقيقة أن للبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة الأثر البالغ فى مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة كما أنها تقابل احتياجات الطلبة وتحقق توقعاتهم كما أنها تحقق توافقهم، وشعورهم بذاتهم، وتقدير الآخرين لهم، ورضا المعلمين عنهم ومن هذا المنطلق تنبع أهمية دراستنا الحالية.

٥- أهداف الدراسة :

تستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الطلبة بما تهيئ لهم من نمو معرفى وإكساب المعلومات والمعارف المختلفة ونمو اجتماعى من خلال إتساع دائرة معارف الطلبة بعضهم البعض ونمو إنفعالى بما تهيئ لهم من اشباع لحاجاتهم النفسية وهواياتهم المختلفة فى مناخ ديمقراطى سليم يعبرون فيه عن مشاعرهم بحرية وتساعدهم على تقبل ذاتهم وتقبل الاخرين وفهم ما يحيط بهم بشكل أفضل ولتحقيق هذا فإن الدراسة الحالية لها هدفان:

الأول : الإجابة على التساؤلات السابقة للبحث فى مشكلة الدراسة.

الثانى : إعداد مقياس لقياس البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة يساعد فى الإجابة على تساؤلات الدراسة السابقة.العمل على وضع أداة تساعد على قياس البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة بدقة بما فيها من إدارة مدرسية - معلمين - مناخ مدرسى - نشاط مدرسى.

٦- حدود الدراسة :

إن حدود دراستنا الحالية تعتمد على هدف وأهمية وعينة الدراسة وهى مجموعة من طلبة وطالبات بعض المدارس الثانوية بمحافظة القليوبية وأدوات الدراسة الممثلة فى مقياس (د.ج) ومقياس البيئة المدرسية كما يدركها الطلبة كما تعتمد الدراسة فى المعالجة

الإحصائية على معامل الارتباط، تحليل التباين وهما من الأساليب المناسبة لدراستنا الحالية.

تتحدد الدراسة الحالية بأهدافها وإطارها النظرى، ومتغيراتها شاملة العلاقة بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القليوبية وكذلك أداة القياس متمثلة فى مقياس دافعية الإنجاز لطلبة الجامعات، ومقياس البيئة المدرسية، وتشمل الدراسة أيضاً المعالجات الإحصائية والنتائج التى تتوصل إليها.

٧- فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز وأبعاد البيئة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى) كما يدركها الطلبة لدى عينة الدراسة الكلية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات (الطلبة - الطالبات) فى دافعية الإنجاز.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات (الطلبة - الطالبات) فى إدراكهم للبيئة المدرسية.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى - منخفضى) الدافع إلى الانجاز فى إدراكهم للبيئة المدرسية.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة والطالبات فى إدراكهم لأبعاد البيئة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى).

٧- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة (مرتفعى - منخفضى) الدافع إلى الإنجاز فى إدراكهم لأبعاد البيئة المدرسية (الإدارة المدرسية - المعلم - المناخ المدرسى - النشاط المدرسى).

كانت هذه هى محتويات الفصل الأول والخاص "بمدخل" دراستنا الحالية والذى تناولنا فيه مشكلة الدراسة وأهميتها وهدفها ومصطلحاتها وحدودها وفروضها ثم ننتقل فى صفحات دراستنا الحالية إلى الفصل الثانى والخاص بالإطار النظرى للدراسة.